

جدلية المكان والزمن في روايات عبده خال

Place and the elements of narration in Abdo Khal's Novels

الباحثة هجران جاسم محمد
جامعة بغداد – كلية الأدب
قسم اللغة العربية

hijran.jassem1202a@coart.uobaghdad.edu.iq

Researcher Hijran Jassim Mohammad

أ.م.د رياض جبلي شهيل
جامعة بغداد – كلية الأدب
قسم اللغة العربية

riadhjbari@coart.uobaghdad.edu.iq

Asst. Prof. Riadh Jibari Shuhail (Ph.D.)

ملخص البحث:

يشكل المكان مع الزمن الفضاء الذي يضم العناصر الروائية الأخرى ويضفي عليها طابعه الخاص ويؤطرها فيضيء كثيراً من جوانب الحدث والشخصيات في العمل الروائي، فالمكان هو المسرح الذي تقوم عليه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات والزمن هو العنصر الذي يختاره المؤلف لسرد الأحداث، ونجد أن الزمان والمكان، شكلاً حضوراً لافتاً في روايات عبده خال، عاكساً عن أهمية هذه العلاقة في تقويم السرد.

الكلمات المفتاحية: المكان، الزمان، الرواية، جدلية، عبده خال.

Abstract:

Place and time form the space that includes other narrative elements, complementing its special treats to enlighten several aspects of the event and the characters in the narrative piece. Hence, place is the space which where all other events happen, and in which all the characters move and take action. Time is the element that the author chooses to narrate

the events, and we find that time and place form a remarkable presence in the novels of Abdo Khal, reflecting the importance of this relationship in evaluating the narration.

Keywords: Place, novel, time, narration, Abdo Khal.

إضاءة على حياة عبده خال:

هو كاتب عربي معاصر من السعودية ولد في أحد قرى منطقة جازان، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة (ابن رشد) في مدينة الرياض حيث قضى فيها فترة من طفولته، وبها درس المرحلة المتوسطة في مدرسة (ابن قدامة)، ثم عاد بعد أربعة أعوام إلى مدينة جدة وأكمل المرحلة المتوسطة في مدرسة (البحرالأحمر)، ثم أتم المرحلة الثانوية في مدرسة (قريش)، ثم حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة الملك عبد العزيز.

وهو متزوج وله ثلاثة أبناء وابنة واحدة وشل، ومعد، وعذب، وجوى، عمل عبده الخال بالصحافة والإعلام منذ عام ١٩٩٢ م، وهو من أكبر القصاصين والروائيين العرب، له عدة مجموعات قصصية وروايات، يشارك في تحرير مجلة النص الجديد التي تعنى بالأدب الحديث لكتّاب المملكة العربية السعودية، كان له زاوية أسبوعية بالصفحة الأخيرة بجريدة عكاظ (حقول) والأن يكتب مقال اجتماعي يومي بالجريدة نفسها (أشواك) يثير به جدلا واسعا بين القراء كل يوم كتب في العديد من المجالات العربية والمحلية على سبيل المثال: مجلة العربي الكويتية، أخبار الأدب المصرية، جريدة الحياة، مجلة الحدث الكويتية، مجلة نزوى العمانية مجلة الحداثة البيروتية، مجلة كلمات البحرينية، مجلة ابداع المصرية والبحرين الثقافية، ويشغل حاليًا مدير تحرير جريدة عكاظ السعودية، ويشارك في تحرير دورية الراوي الصادرة عن نادي جدة الأدبي والمعنية بالسرد في الجزيرة العربية، فاز بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) سنة ٢٠١٠ م عن روايته المعنونة: ب(ترمي بشرر) الصادرة عن منشورات دار الجمل.

أصدر عبد خال انتاجا فنيينا غزيراً روايات، ومجاميع قصصية عديدة؛ فأما الروايات فهي:

الموت يمر من هنا، ١٩٩٥ م

مدن تأكل العشب، ١٩٩٨ م

الطين، ٢٠٠٢ م

الأيام لا تخفى أحد، ٢٠٠٣ م

نباح، ٢٠٠٣ م

فسوق، ٢٠٠٥ م

ترمي بشرر، ٢٠٠٩ م

لوعة الغاوية، ٢٠١٢ م

صدفة ليل ٢٠١٦ م

أنفس ٢٠١٩ م

الصهريج اغان لأعشاش مهجورة ٢٠٢٠ م

وشائج ماء ٢٠٢٢ م

بالإضافة الى العديد من النتاجات الأدبية الأخرى:

حوار على بوابة الأرض (مجموعة قصصية)

لا أحد (مجموعة قصصية ١٩٩٢ م)

ليس هناك ما يبهج (مجموعة قصصية ١٩٩٣ م)

حكايات المداد (مجموعة قصص للأطفال ١٩٩٤ م)

من يغني في هذا الليل (مجموعة قصصية ١٩٩٩ م)

مدخل نظري:

يعد الزمن عنصراً مهماً في الحياة الطبيعية فيرتبط بالإنسان بعلاقة وجودية؛ إذ يمثل له الماضي، والحاضر، والمستقبل، فعلى خط الزمن يسجل الإنسان تأريخه وحضاراته، يكون الزمن مرتبط بحركة الكون وتغييره المستمر، سواء في قياس العمر أو الحياة التي يمر بها الإنسان، فهو مدونة التاريخ البشري، وقد عبر غاستون باشلار عن أهمية الزمن في حياة الإنسان " يكون الزمن حياة والحياة زمانية فلا يستطيع الإنسان الانفصال عنه في أي ظرف كان" (باشلار، ١٩٩٢ م ، صفحة ١٥)، ولا تقل أهمية الزمن في حياة الإنسان عن أهمية المكان فالعنصران مرتبطان في تحديد إطار الحياة "فالمكان والزمان عنصران متلازمان بالضرورة في تحديد معالم قضية ما، لا بد من اللجوء من الناحية المنطقية إلى عاملين مشتركين هما الزمان والمكان" (جندياري، ٢٠١٣، صفحة ١٣)، وتختلف طريقة تعامل الإنسان مع الزمن تبعاً لتغير الحياة وتطورها.

أما في النص الروائي فلا تقل أهمية الزمن عن الحياة الواقعية، وذلك لأن الرواية "تعالج سلوك الناس الذين يتصرفون، ويشعرون، ويفكرون، في الزمن ويخضعون لجميع تقلباته، وتنوعاته وتغييراته" (مندلاو، ١٩٩٧ م، صفحة ٣٩) فالزمن يمثل عنصراً بارزاً ومحوراً جوهرياً في النص الروائي "فالرواية هي تركيبة معقدة من قيم الزمن" (مندلاو، ١٩٩٧ م، صفحة ٧٥)، فإذا أخذنا الأدب فناً زمنياً فإن الرواية هي أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن "وتعد الرواية قبل كل شيء فناً زمنياً بمستوى الموسيقى" (رولان، ١٩٩١ م، صفحة ١١٨)، فيجسد الزمن أبعادها الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، وإذا كان المكان لا ينفصل عن عناصر السرد فكذلك الزمن لا يمكن دراسته بمعزل عن العناصر الأخرى، فهو مقترن بالعناصر السردية يبرز من خلال انعكاسه عليها.

ويعد المكان القرين الضروري للزمان فعند الإشارة لقضية محددة لابد النظر لها من منظورين المكان والزمان؛ لأن فكرة الزمن دائما تنسجم مع فكرة المكان" (ايان وات، ١٩٨٠م، صفحة ٢٧)، وهذه العلاقة أساسية في تشكيل جدلية الواقع الروائي؛ فالزمن مهم بالنسبة للنمو وتطور المكان، فيندمج الزمان والمكان معاً وينصهر أحدهما بالآخر، وقد أطلق (ميخائيل باختين Mikhail Bakhtin) على هذه العلاقة مصطلح (الزمكان) مؤكداً على التماهي ما بين العنصرين "فأن ما يحدث في الزمكان الفني الأدبي، هو إنصهار علاقات المكان والزمان في كل واحد مدرك ومشخص، والزمان هنا ينكشف بتراص يصبح شيئاً فنياً مرئياً والمكان أيضاً يتكشف ويندمج في حركة الزمن، والموضوع بوصفه حدثاً أو جملة أحداث، والتأريخ وعلاقات الزمان تتكشف في المكان، والمكان يدرك ويقاس بالزمن وهذا التقاطع ما بين الإنسان وهذا الامتزاج بين العلاقات هما اللذان يميزان الزمكان الفني" (باختين، ١٩٩٠م، صفحة ٦) فيتجسد الزمان في المكان ويتجسد المكان في الزمان دون الفصل بينهما.

وقد نهبه غاستون باشلار سابقاً في رؤيته الفلسفية (جدلية الزمن) على هذا التلازم ما بين الزمان والمكان والتوافق بينهما" (باشلار، ١٩٩٢م، صفحة ٨٠)، فالعلاقة ما بين العنصرين علاقة جدلية تقوم على إخضاع أحد العنصرين لعوامل العنصر الآخر، فيلتصق الزمان بالمكان في الرواية حتى يصبحان كأنهما وجهان لعملة واحدة، وإن القارئ لروايات عبده خال يلاحظ هذا الانصهار والتشابك ما بين العنصرين من خلال تأثير عوامل الزمن على تغير شكل المكان ولهذا عمدنا إلى تقسيم الدراسة إلى:

- الاسترجاع:

يعد الاسترجاع ظاهرة بارزة في سردية الزمن، "فالاسترجاع هو سرد لاحق لحدث سابق اللحظة التي أدركتها القصة" (القاضي، ٢٠١٠م، صفحة ٤٧٩)، فمن خلال استرجاع الزمن يسترجع المكان أي أن فعل التذكر حين يتشكل غير منفصل عن حركة السرد المستمر، حيث يتولد السرد الماضي من فعل آني حاضر، عبر حدث/ مكان موجود داخل

أبعاد زمانية يتم استرجاع حدث/ مكان آخر ماضي، ومن هنا تنشأ عمليات التداخل في تعبيرها عن التراسل بين الماضي والحاضر، ومن هنا يظهر لنا الزمكان الفني، ونجد في روايات عبد خال احتفال بالماضي القريب والبعيد، وتوظيف الاسترجاعات لسد ثغرات السرد، وتوضيح بعض الأحداث، أو الكشف عن شخصيات، وتفاوت مقاطع الاسترجاع من حيث الطول، أو القصر، والمدة الزمنية التي تعود لها وبناء على هذا يتحدد نوع الاسترجاع، ففي رواية (الموت يمر من هنا) يوظف الروائي الاسترجاعات للكشف عن أحداث مضت منذ زمن بعيد، فيسترجع الأحداث عن طريق ذاكرة الشخصيات، فتسترجع (أم موتان) أحداث دفرة الوادي تلك السنة التي أصبحت تأريخاً لأهل القرية فتسترجع الأحداث على مسامع درويش وأبناها (موتان)، "في ليله موحشة ماطره خرجت القرية تحمل فوانيسها وتجوب جنبات الوادي فيما كان السيل يتدفق بغزازه ويجرف أمامه الأشجار الضخمة والأنعام والجثث التي كسر أغصانها في مكان ما من اندفاعه ويدك الحقول دكا مرعبا(...). ليلتها كان السوادي قد اعتاد أن يباغت القرى المجاورة ويعود محملاً بالغنائم ويقولون أنه في تلك الليلة عاد مرتجلاً يجر فرسه وعليه أمراه مثنخة بالجروح" (خال، ٢٠٠٤م، صفحة ٨٥)، من خلال هذا الاسترجاع نلاحظ التباس الزمان بالمكان، إلا أنه لا يوضح الزمن بصورة كافية ولا مدة الزمن المسترجع، وقد أفاد الروائي منه في الكشف عن جانب من جوانب شخصية السوادي وهي القسوة، والبطش، وجبروته، وطغيانه في مباغته القرى والاستيلاء على ممتلكاتهم، فلا يقتصر طغيانه على الممتلكات المادية بل تتعدى قسوته بأخذ نسائهم، واحتمالية أن تكون تلك المرأة هي والدة درويش، وكذلك يستثمر الاسترجاع في مكان آخر في الرواية نفسها للكشف عن شخصية والد موتان الذي كان غائباً على طول الرواية، فتسرد على مسامع أولادها لكي تشد أنتباههم، وتبعد الخوف عنهم بعد أن أخذ المطر الغزير لبنات العشة التي يجلسون بها، "قدم من قرية بعيدة.. كان غريباً غامضاً كان دائم التجوال حذر الحركة يحمل في مدرعته شالاً ملطخاً بالدم.. سكن في آخر القرية بالقرب من الحقول اليمانية وظل لزمن طويل مرمياً في تلك الناحية لا أحد يعرف شيئاً عنه حتى ذات نهار أصبح اسمه مزروعاً على السنة أهل القرية وتناقل الأهالي حكايات عديده عنه (...). لم يدخل ذاكرة الناس - كرجل ناصع - إلا

في أحد الصباحات حين كان السوداني خارج العريش، واضعاً ساقاً على ساق (يوضن) حبلاً من سعف الدوام الخضراء، فاستنفضه السوداني بعنجهية، فلم يهض، فضربه على هامته صارخاً:

- يا كلب ألا تعرف تبجيل السادة!؟

فاستوى من جلسته، وجذب السوط من يد السوداني، واقتص لنفسه" (خال، ٢٠٠٤م، صفحة ١٠٨)، فيظهر من خلال هذا الاسترجاع سبب معاملة السوداني لها ولأولادها وأحداث المشاجرة بين السوداني وزوجها مما يسبب كرهه لزوجها، وتستمر الاسترجاعات وتنتقل بنا عبر ذاكرتها من القرية إلى أماكن عدة، قد هربت إليها من بطش السوداني فتسترجع تلك الأماكن ثم تعود بنا إلى القرية التي لا تترك ساكنيها وكأنها حجراً مغناطيسياً جاذباً، تجذبهم إليها من جديد، "وكان محمد يعلم ما يضمهر له السوداني لذلك بقي محترزاً منه ولذلك لم نقطن في بيت واحد لمدة طويلة فقد دأب محمد على الانتقال من مكان إلى آخر وقد سكنا الأحراج وبطون الأودية ولم أحمل بك - وضربت صائحة على رأسها إلا بعد مرور عشر سنوات من زواجنا ثم استقر بنا الحال في قرية بعيدة حيث أنجبت موتان وعدت إلى دار أبي وجيلان لا زال ماء في بطني ولو لم يوصني محمد بذلك لما عدت". (خال، ٢٠٠٤م، صفحة ١١٨)، وتتوالى الاسترجاعات على لسان الشخصيات ومن خلال هذا يتبين لنا بأنها رواية ذاكرة، إذ تعتمد على ذاكرة الشخصيات وتعدد الاصوات في سرد أحداثها، فينتقل القارئ مع الشخصيات عبر أزمنة مختلفة والمكان واحد وهو قرية السويداء، ويرى مندلاو أن هذا النوع من الروايات هو أكثر النصوص التي تقترب بصورة طبيعة إلى الحضور والفورية (...). إذ تعرض الرواية من خلال ما توفره لذاكرة الشخصيات" (مندلاو، ١٩٩٧م، صفحة ١٧٥)، فعلى الرغم من تغير الزمن والأحداث إلا أن المكان لم يتغير، فعلى الرغم من السفر والترحال الذي عاشته والدة موتان إلى أن القرية بقيت على حالها.

في رواية (نباح) نجد بناءها الزمني أيضا على الاسترجاع، لكنه جاء هنا على خطين متوازيين، استرجاع الماضي البعيد والماضي القريب، حيث يسترجع عن طريق الزمن القريب المؤتمر الصحفي في صنعاء أما الماضي البعيد هو أيام الصبا والحب في جده، وأن زمن الرواية الفعلي نصف يوم، وهو الطريق ما بين صنعاء وجده، فيجعل الروائي من السفر محفزاً ومحركاً لشراة الماضي، فيجد البطل نفسه أمام لوعه الماضي لوعة الحب والفراق، فيعود بنا عبر الذاكرة لشوارع جده، وبالتحديد الزقاق والحي الذي كان يضم منزل حبيبته وفاء اليمينية، هذا الزقاق الذي كان شاهداً على ذلك الحب العذري "ليلياً أنتظر موعدي معها فبعد أن تزحف عقارب الساعة متجاوزة الثانية صباحاً حتى أدب في ذلك الزقاق الملتوي؛ منتظراً أن تطل عليّ من نافذتها وكلما جئتها اشتكت من صعوبة النهوض صباحاً للذهاب إلى مدرستها فيعتلّ وجهي تبرم طافح وأهم بمغادرة مكاني فتطلق عصافير وجهها" (خال، نباح، ٢٠١٠م، صفحة ٩١)، إلا أن هذا الحب لم يكتمل ويكفل بالزواج؛ بسبب ما أحدثته حرب الخليج من تفرقة بين الدول العربية وهجرة من هم يمنيين والعودة إلى ديارهم، مما يجعل والد وفاء بأخذ عائلته والعودة إلى وطنه، فيترك هذا الحدث أثراً في سيكولوجية البطل وقد بقي أثر ذلك الحدث في نفسيته، حيث ولد عنده الحقد والكراهية لجميع زعماء والقادة العرب، والأنظمة الجمهورية التي تترأسها زعماء عسكر، وقد أفصح عن هذه المشاعر من خلال استرجاعه للشجار الذي دار بينه وبين الصحفية المصرية سلوى، "كلنا في الهم شرق، بل بالعكس فالعسكر أدخلونا في دمار شامل كما فعلها صدام حسين..". (خال، نباح، ٢٠١٠م، صفحة ١٧٠)، لقد أفاد الروائي من خلال هذه الاسترجاعات في توضيح أثر الزمن في تغير المكان بسبب الأحداث التي أحدثتها حرب الخليج فتحوّلت الأماكن من اليفة إلى معادية بالنسبة للبطل وظل أثرها في نفسه.

نجد الحاضر ما هو إلا امتداد لألم الماضي في رواية (فسوق)، فموت جلييلة ابنة محسن الوهيب هي المحفز لأعاده ألم الماضي فيعيد له لوعه الحب والفراق من جديد فيسترجع وفاة حبيبته جلييلة فها هي جلييلة تعود عليه من جديد بألم جديد ولوعه جديدة فيعود بنا عبر ذاكرته لأحداث مقتل حبيبته "تحت شجرة سترت منزلها كرداء يمنيّ لف

حول الكتف والخاصرة معاء انبثقت صرخة أفزعت غبشاً تجمع في حضن عاشقين لم يملأ من مناجاتهما بعد فأربك الكون قليلاً وتنافرت العصافير من أوكارها على حين غرة تاركة مواقعها إلى روح عرجت إلى سماء مغلقة وهوت فلم تجد مكاناً قابلاً لاستقبال جسدها" (خال، فسوق، ٢٠١٧م، صفحة ١٢)، نلاحظ هنا التباس الزمان والمكان وتحديدتهما بشكل دقيق لاسيما المكان الذي ظل أثره طابعا في نفس محسن الوهيب، فالمكان الذي فقد به حبيبته وظل أثره في نفسه فيعجز البطل عن التحرر منه ومن ذكرياته فجميع الأحداث توحى بالماضي وتسحبه إليه "تعود عقارب الزمن إلى مواقعها ليس للتدليل على أنها كانت هناء بل لتسترجع ما حدث في كل موقع على حدة." (خال، فسوق، ٢٠١٧م، صفحة ١٩)، فجميع الأحداث هي امتداد لألم الماضي وكان أسم جليله هي اللعنة التي اصابته وقد سمي أبنته تيمنا بها فعادة اللعنة إليه مره أخرى، فيعود بنا عبر ذاكرته إلى تلك الشجرة التي كانت رمزاً للحب وتحولت إلى لوعة فراقه، تذكر جلست تلك الكبار منهم. بجلسته القديمة حين التقى القاتل والعاشق تحت فيء تلك السدرة. كل منهما يعرف صاحبه ومنشغل عنه بتفادي عربة جنون تجتاح جمجمتهما معا سرعة وعشوائية" (خال، فسوق، ٢٠١٧م، صفحة ٢٠)، فيكشف من خلال الاسترجاع تأنيب الضمير؛ بعدم الدفاع عن حبيبته فيشكل الماضي وخزات ضمير، كما جاءت الاسترجاعات بالأماكن التي تركت أثراً في نفس محسن الوهيب.

جاء البناء السردى في رواية (ترمي بشرر) على الاسترجاع، فزمنها الفعلي لا يتعدى ثلاث ليالي ولكن أغلب أحداثها هي استرجاع لماضي الشخصية، فتبدأ الرواية بطلب سيد القصر من شخصية البطل طارق بتأدية آخر مهمه له في القصر، وبعد الانتهاء من المهمة الموكلة إليه تعود به ذاكرته إلى ماضي قبل دخوله القصر فيسترجع أحداث بناء هذا القصر، وأثر بنائه على الحي وسد الساحل البحري المطل على حيمم، "مع تشييد القصر جف البحر من أحداقنا كما لو كان دمة تم تجفيفها بمئات الأطنان الإسمنتية فبقيت تنز لأعماقنا مكونة بركاً من الأسى والحزن" (خال، ترمي بشرر، ٢٠١١م، الصفحات ٢٦-٢٧)، ويمثل القصر حاضر الشخصية الذي يكرهه؛ فقد ولد بناؤه الفقر لأهالي الحي

حيث عطل الكثير من الأعمال التي كانت تقام على ساحل البحر، وخيم الحزن والفقر على الحي، ويسترجع أيضا ذكريات طفولته ويسترجع معها عمته التي يعدها ماضيه المؤلم فهي المحرك الأول للانحراف، هي السبب الأول في تغيير سيكولوجيته واضطرابها، فكانت تسعى للإطاحة به بسبب كرهها الشديد لوالدته فيسترجع تلك الأحداث التي توضح بداية انحرافه "عمتي خيرية أول من دربني على اقتراف الأفعال الشيطانية وأجدها في كل فعل تقفز من دور المدربة إلى دور اللوامة وهي تحثني للفعل حتى إذ اقترفته كانت أول من يكتشف سوء تنفيذه له" (خال، ترمي بشرر، ٢٠١١م، صفحة ٩٤) فمن خلال هذا الاسترجاع يوضح لنا السبب الذي دفعه ليكون ما هو عليه الآن، وسبب تواجده في القصر، فشكل الفضاء الروائي بما يحمله من أماكن وأحداث سبباً في انحراف طارق.

في رواية (أنفس) فيفتتحها الروائي بالشك واليقين لما هو موجود، وإحساس الشخصية بوجود ذاتها بين شك و يقين فيحاول (وحي...د) العودة إلى الماضي، ماضي ولادته وطفولته من أجل رحلة البحث عن ذاته، وكما يرى غاستون باشلار في كتاب (جماليات المكان) "أن في بعض الأحيان نعتقد إننا نعرف أنفسنا من خلال الزمن، في حين كل ما نعرفه هو تتابع تثبيبات في أماكن استقرار الكائن الإنساني، الذي يرفض الذوبان والذي يود حتى في الماضي حين يبدأ البحث عن أحداث سابقة أن يمسك في حركة الزمن، وأن المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها تحتوي على زمن مكثفاً هذه هي وظيفة المكان" (باشلار، جماليات المكان، ١٩٨٤م، صفحة ٣٩)، ففي محاولة (وحي...د) استرجاع الزمن، فإنه يسترجع معه الأماكن التي عاش بها فيسترجع القرية التي ولد بها وأحداث ولادته الغرائبية التي بقت ملازمة له طيلة حياته، هذه الغرائبية جعلت الكثير ممن يبحثون عنه، مما جعل جدته تودعه لدى قدار، فيجوب البلدان والقرى وكل مكان يستوطنه يحمل منه نفساً حتى أصبح مجموعته أنفس، لا يستطيع معرفه ذاته فمن خلال استرجاع الأحداث يسترجع بعض الأماكن التي مر بها، "شاركت في معارك كبيرة وصغيرة في أفغانستان والشيشان والصومال وجابهت الأمريكان في العراق وكنْتُ قائداً للقوات المعارضة في إدلب. ووقفتُ على سر مقتل القذافي والعارف بالدسياسة التي أودتْ بعلي عبد الصالح، والسر الدفين في كيفية تنجي مبارك. وكنْتُ أحد الفارين

مع الدكتور مرسي حين تم إطلاقاً من السجن. وأعرف من أتى بجوال الثريا، وكنت في البحرين ليلة دخول "درع الجزيرة" لإبطال الثورة هناك. ووقفت على مخطط ثورة حنين ومخططيها الفشلية، وانطلقت مع أول شرارة طالبت بتقسيم اليمن والسودان، ووقفت ضد الهيئة، وكنت حاضراً في تنازل الأمير محمد بن نايف عن ولاية العهد. كنت موجوداً كحلقة - سابقة ولاحقة - في سلسلة طويلة من الأحداث والمعارك. وأحتاجُ إلى بحر من المداد لأروي تفاصيل ما كان يحدث وما هو حادث الآن وغداً. وعليّ تطبيق جزأين من الحكمة الإغريقية: أرى، وأسمع، ولا أتكلم" (خال، أنفس، ٢٠١٩م، صفحة ١٣٩)، نلاحظ استرجاعه لاماكن عدة في الوطن العربي بغية الوصول لذاته، كما انه قدم موجزا ملخصا لأحداث تاريخية مهمة أحدثت تغيرا في الوطن العربي، فعن طريق ذاكرة يحاول الوصول لذاته التي تمثل مجموعة من الأنفس العربية التي جمعت في شخصية واحدة، ونلاحظ اهتمامه بتحديد الأماكن مع غياب التحديد الفعلي للزمن.

شكل الفضاء السردي في رواية (الصهرنج) سبب في استرجاع الحاجة فاطمة لذكرياتها فقطع ساق ابنها محمدوه كان محفزاً لاسترجاع حادثة والده، "أغلقت جفنيها على براري تشاد، وهي تركض خلف زوجها الذي اعتنى ببقية أفراد الأسرة ليوجه خطواتهم صوب الحدود السودانية، حينها كان ورم ثقيل قد أمسك بكاحله الأيسر وارتفع إلى منتصف الساق، ألم الورم لم تعق ركضه ومثابرتة لوصول الحدود (...). كانت تبصر في ذاكرتها يوم كانت تشاد بأجمعها تركض خلفهم: الجيش، والعيون الزرقاء، وقطاع الطرق، والمقايضون بالخيول والجمال، وقناصة بانعي العبيد، (...) فما زالت مخيلتها تضح برمال الصحارى البعيدة التي قطعها مع زوجها وبقية الأسرة، تتذكر تلك الأيام وتربط حلمها بما آلت إليه حالة ابنها محمدوه..". (خال، الصهرنج، ٢٠٢٠م، الصفحات ٢٤٩-٢٥٠)، من خلال هذا المقطع السردي يتوضح لنا تأثير المكان بما يحمله من شحنات على الشخصية في استرجاع الزمن فحالة ابنها والرعب والحالة التي أصابتهم كانت محفزاً لاسترجاع حدث ومكان ماضي.

لقد افاد الروائي من الاسترجاع في ذكر بعض الأماكن التي تخدم العملية السردية، والتي توضح من خلالها بعض الأحداث، وأثرها على الشخصيات، كما أثر المكان على الشخصيات في استرجاع الزمن الماضي.

- استرجاع (الزمن التاريخي):

يمثل التاريخ نبعاً ثرياً ينهل منه الروائي فيمنحه المادة الخام، التي تتيح له عرض أفكاره وتأملاته، وقد يدرك الروائي أحداثاً وشخصيات فات المؤرخ ذكرها، فتستند الرواية إلى التاريخ وتدفع به إلى قول ما لا يستطيع التأريخ، وقد عرف الزمن التاريخي بأنه، "الزمن المعني بالأحداث التاريخية وعلامات إنجازها وهو أفقي السير" (الخفاجي، ٢٠١٢م، صفحة ٣٤٢)، وعرف أيضاً على أنه، "هو الزمن الذي يرتبط بالسير الذاتية والموضوعية لحياة الأبطال وهو الزمن الذي يعمد الراوي التقليدي بضمير ال(هو) إلى إيهامنا بواقعية ما يرويها من أحداث وعلاقات روائية" (يوسف، ٢٠١٥م، صفحة ٩٩)، وذهب الدكتور شجاع مسلم العاني بالزمن التاريخي بأنه "الزمن الذي تقع فيه الأحداث، أو الفترة التاريخية التي تقع فيها هذه الأحداث وقد يشير الروائي إلى الزمن بصورة تفصيلية بذكر العام، والشهر، واليوم، والساعة أوقد يذكره بصورة غير مباشرة بطريقة فنية" (العاني، ٢٠١٩م، الصفحات ٧٥-٧٦)، وتختلف الأساليب التي يتبعها الروائي في توظيف التاريخ، فيجسد التاريخ بصور متعددة بما يخدم أحداث الرواية "كأن يستخدمها إطاراً للرواية يستطيع من خلالها عكس الواقع الخارجي في نص تخيلي ليوهم القارئ بواقعية الرواية أو أنه يستخدم حوادث تاريخية ويشترك أبطال الرواية فيها" (قاسم، ٢٠٠٤م، صفحة ٧٢)، فيعتمد الروائي إلى ربط التاريخ مع فنية الرواية، فيعيد انتاج بعض الأحداث التاريخية بصورة جديدة.

ويشكل الخطاب التاريخي في روايات عبد خال سمه بارزة من خلال أستناده على مؤشرات لغوية تظهر من خلال أفعال الشخصيات، وأقوالها وقد أستثمر الروائي الأحداث التاريخية في رواياته ولا سيما في روايتي (مدن تآكل العشب) و(نباح) فالأولى تحاكي فترة تاريخية مهمة في اليمن وهي فترة الحرب الأهلية وقيام الجمهورية اليمنية بدعم

من جمال عبد الناصر، وما آلت إليه من آثار مادية ونفسية، قد وظف هذه الأحداث وجعلها لعبة القدر في لقاء يحيى بوالدته، فالرواية تحاكي قصة طفل أسمه يحيى تودعه أمه للسفر إلى الحجاز مع جدته، فتموت الجدة في الطريق لتبدأ معاناة يحيى من جهة، ووالدته من جهة أخرى، وبعد أعوام يحاول يحيى العودة للقرية، لكن الحرب تكون حائل بينه وبين أهله، "كانت أصواتهم تتعالى في مخيلتي وبقلبي حريق ماذا لو قامت الحرب هناك؟ يا الله.

سيحطم كل أحلامي.. فأنا على وشك أن أعود أريد أن أرى قريتي كما تركتها علي أن أرحل فلم أعد صغيراً. أستطيع أن أتدبر أمري» وأستطيع أيضاً أن استثمر الأموال التي جمعتها. أوه.. هل أستطيع أن أغادر عيني حياة!." (خال، مدن تأكل العشب، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٠٨)، فمن خلال بعض المشاهد يرصد لنا الحياة في تلك الفترة والكشف عن مواقف الناس وأثر الحرب في تحول مكان من أمن الى موحش "وفي تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً عاودت الطائرات المصرية الغارة الجديدة على نجران: وألقت قنابل مضيئة فوق البلد حتى أننا نرى الشوارع والبيوت والأشخاص كما لو كنا في منتصف النهار ثم أمطرت البلد وابلاً من القنابل والصواريخ؛ وكانت مهمة المقاومات الأرضية تتركز في إطفاء القنابل المضيئة وذلك عن طريق إطلاق القذائف عليها لتمزيقها وإسقاطها حتى لا تهتدي الطائرات المغيرة ليلاً على أهدافها وفعلاً نجحت المقاومات الأرضية في القضاء عليها وفي أثناء الغارة شعر الناس بهلع شديد وخاصة أنها الأولى من نوعها إذ لم يسبق أن جاءت غارة جوية في الليل ولأول مرة تعرف القنابل المضيئة" (خال، مدن تأكل العشب، ٢٠٠٨م، الصفحات ٢١٠-٢١١)، فمن خلال هذه المشاهد حرص الروائي على تحديد المكان والزمن بشكل دقيق فنلاحظ تعالق الزمان بالمكان، فيصور أثر الحرب على الناس البسطاء وأثرها بتحويل المكان من أمن الي مكان معادي حيث يفقد الناس طمأنينتهم والخوف والرعب الذي يدب في نفوسهم بسبب ما يشاهدوه من دمار الحرب وقد تعالق الزمان بالمكان في مشهد اخر، "المكان: مدينة جيزان حي المسطاح.

الوقت قبل صياح الديكة بقليل من فجر السبت.

طائرات تحلق فوق المدينة بمستوى منخفض في استدارة نصف قوس". (خال، مدن تأكل العشب، ٢٠٠٨ م، صفحة ٢٣٠)، فقد أستطاع السارد أن ينقل لنا مشاهد حية تعكس أحداث حصلت بالفعل مع اهتمامه بتحديد دقيق للزمان والمكان، فينتقل بنا عبر تصوير دقيق للمشاهد وكأنه يحمل كاميرا سينمائية فيصور مشاهد الخوف والرعب التي آلت إليها الحرب عبر أوقات مختلفة وأماكن مختلفة، فيتخذ من الزمن التاريخي مادة ليكشف ما نسي التاريخ تدوينه، وتبسيط الضوء على طبقة من طبقات المجتمع تناسها التاريخ وردود أفعالهم اتجاه الحرب، كما أنه وظف الرسائل بين الأختين في استثمار الزمن التي من خلالها نلاحظ حفاظ الروائي على التسلسل الزمني "وفي الختام سلامي على نفسك وعلى أبنائك وعلى جبريل وأبنائه

وعلى كل من يسأل عنا.

أختك خديج خالدية

حرر بتاريخ ٢٣-٤-١٣٨٣" (خال، مدن تأكل العشب، ٢٠٠٨ م، صفحة ٢٧٧)، ولابد من الإشارة بأن هيمنة الزمن التاريخي جعل الرواية تحافظ على تسلسلها الزمني، فلا يلجأ الروائي إلى تحطيم الزمن حفاظا منه على الحقيقة التاريخية. كما نجد في الرواية الاهتمام بالحدث التاريخي المهم في السعودية وهو تاريخ تحرير العبيد، ويصور فرحة يحيى وصديقة بصدور القرار إلا اننا نلاحظ خوف صديق يحيى من الحرية بسبب تعوده على العبودية "البلد مقلوبة.

- خير أن شاء الله.

- ألم تسمع بخبر تحرير الرقيق.

- تحرير الرقيق.

نعم لقد أصدر قرار بتحرير كل الأرقاء، وقد حدثني سيدي

أنه أصدر وثيقة بتحريرى (...).

- لقد حرروني من العبودية بعد أن أصبحت هي حياتي.

وأردف بضيق:

- أنا خائف من هذه الحرية. لقد وجدت نفسي عبداً يؤمر " (خال، مدن تأكل العشب، ٢٠٠٨م، صفحة ٣٢٩)، فقد أفاد الروائي من هذا المقطع السردي في أضافة واقعية لروايته، وتجدر الإشارة بأن تاريخ تحرير العبيد الذي أصدره الملك فيصل في ٦ نوفمبر سنة ١٩٦٢ م قد تم استحضاره أيضا في روايات أخرى كرواية (صدفه ليل) حين يسترجع البيشي زمن العبودية على مسامع أبنه فنجده يحن لأيام العبودية "تجدني الآن أحن لقيد العبودية، أحن لأسيادي الذين أعتقوني، أحن إليهم وهم الجاحدون؟! ألا ترى، ليس لي شئ أنتهي إليه، فحملت المدينة التي نشأت بها كقلب يثبت جذوري إلى مكان محدد. انظر... فبعد أن تخلى عني أسيادي انتميت إلى مدينتهم. وليتهم يستعيدون ما منحوه لي من حرية" (خال، صدفه ليل، ٢٠١٦م، صفحة ٣٠)، وظف الروائي هذا الحدث التاريخي لنقد الحاضر؛ فأن حال الكثير من الشعوب العربية التي تحيا حياة العبودية تحت وطأة سلطات وأحزاب وزعماء يستعبدونهم، وان هذه الشعوب لا تسعى في سبيل حرياتها؛ لانهم لا يجيدون العيش بحرية كما هو حال البيشي، فيستدعي الوقائع والشخصيات التاريخية لعكس الحاضر المعاش ونقده.

تؤرخ رواية (نباح) للحرب الخليجية والغزو العراقي للكويت وما حملته هذه الحرب من تفرقه وضغينة بين أبناء الأمة العربية، فيسترجع أحداث بداية الحرب وأثرها على المجتمع، وما أحدثته من هلع ورعب، كما يسלט الضوء على الأعلام الكاذب الذي يزيد من خوف الناس وهلعهم "فاحت رائحة الحرب. (...). ثمة خوف تسرب من القصور الفخمة

سال في كل شوارع المملكة فامتألت أفئدتنا خوفاً من تلك الوصايا المتناسلة من أجهزة الإعلام عن كيفية طرق السلامة الواجب اتباعها للوقاية من الحرب البيولوجية والكيميائية. يوماً يكبر الخوف ومع الحكايات المتناثرة يزداد هلعنا لتتحول الأيام إلى مغزل تدس خيوط الرعب في حياتنا وتوثق عراها، وغدا شغلنا الشاغل كيف نقي أنفسنا من تلك الأبخرة التي يمكن لها أن تتسلل إلى مخادعنا وتحصد أرواحنا وتتركنا خشباً مسندة". (خال، نباح، ٢٠١٠م، صفحة ٢٧) فقد كشف المقطع السردي عن أثر الزمن التاريخي على المكان وتحول المكان من اليق إلى معادي بالنسبة للمجتمع.

ويسلط الضوء على أن بعض السماسرة كما يسميهم (سماسرة الحرب) الذين يستغلون الوضع في متاجره على حساب الناس والامهم واستغلال حاجه الناس وخوفهم من الحرب "سماسرة الحروب كالحخفافيش تنهض في الليل وتمتص الدماء الطرية، كان الليل صوت صدام فتنافروا في أطرافه ليستثمروا دماءنا كما يشتهون صفقات واتفاقات وعقود كتبت بدعوة الخوف علينا ولم يكن خوفهم كفيلاً يجلب احتجاجانا" (خال، نباح، ٢٠١٠م، صفحة ٢٧)، فقد كشف المقطع السردي عن بعض السماسرة الذين يشكلون خطراً أكثر من الحرب.

كما إنه وظف بعض الأحداث التاريخية، ودمجها مع أحداث الرواية؛ ليوهم القارئ بواقعية أحداثها، كما في رواية (ترمي بشرر) حيث وظف حادثة الحرم المكي التي حدثت في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٠٠م، حين أستولى أكثر من ٢٠٠ شخص مسلح على الحرم المكي، مدعين ظهور المهدي المنتظر، تلك الحادثة التي هزت الأمة الإسلامية، وتسببت بسفك دماء في باحة الحرم المكي، فقد أضافها لأحداث الرواية لتضيف الواقعية فجعل هذه الحادثة السبب في موت والد أسامة، مما يسبب الضياع لأسامة وانحراف سلوكه، "وفي أول يوم من شهر المحرم لعام ١٤٠٠ للهجرة قضى نحبه برصاصة طائشة فيما كان يحاول الهرب من صحن الكعبة، رافضاً مبايعة المهدي الذي نحر بعد ثلاثة أيام من ادعائه" (خال، نباح، ٢٠١٠م، صفحة ٨٢)، فقد كشف المقطع السردي عن فضاء سردي مناسب للحدث.

نلاحظ اهتمام الروائي بالزمن التاريخي، وتتعد صور استخدام الزمن التاريخي تبعاً للموقف الروائي فأحياناً يذكره من خلال حوارات الشخصيات أو تصوير الأحداث والمشاهد، وفي أماكن أخرى يذكره من خلال الزمن التفصيلي أي يذكر الزمن التاريخي بشكل واضح ودقيق، وأماكن أخرى يذكره من خلال توظيف الرسائل كما في رواية (مدن تأكل العشب).

- الزمن الطبيعي:

يعمل الروائي جاهداً لإضفاء بعد جمالي، وواقعي لرواياته، ولإيهام المتلقي بواقعية ما يقرأه، فإنه يستثمر الزمن ودورة الحياة الطبيعية من تعاقب الفصول والليل والنهار وما يصاحبها من مظاهر كونية طبيعية؛ فينتج عنها آثار مادية تؤثر على المكان وتختلف التأثيرات باختلاف الظواهر، قد تكون آثار سلبية أو آثار إيجابية تضيء على المكان بعد جمالي.

فالزمن الطبيعي هو الزمن الكوني أو الفلكي "وهو إيقاع الزمن في الطبيعة من فصول، ومواسم، وليل ونهار، وساعات، ودقائق، وثوانٍ" (الخفاجي، ٢٠١٢م، صفحة ٣٤٢)، وقد بينت مها القصراوي الزمن الطبيعي بأنه "الزمن الذي يتجلى بتعاقب الفصول والليل، والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض" (قصراوي، ٢٠٠٤م، صفحة ١٧)، وقد عدده الدكتور شجاع مسلم يعاني على أنه "هو اختلاف الليل والنهار وما ينشئ من أيام، وأسابيع شهور، وفصول، ومواسم، وسنين، وعقود، ودهور ويتجسد مثل هذا الزمان من خلال دورات الطبيعة" (العاني، ٢٠١٩م، صفحة ٧٦)، وقد برز الزمن الطبيعي بكتافه في روايات عبد خال وقد أولاه عناية فائقة، وجعله عنصراً مهماً في تشكيل المكان، فصور لنا قسوة الطبيعة على المكان وما تركته من آثار في نفسية الشخصيات فقد أعتمد الروائي على الزمن في وصفه بعض الأماكن ففي رواية (الموت يمر من هنا) يستثمر الزمن في وصفه للقريّة، "قريّة تقف بيضاء من كل شيء كشعر عجوز شمطاء ركنت لنهش السل، والقحط، والخوف، وافترش جسدها

الجدري، والجذام، وانسافت باختيار لأن تكون مآدبة دسمة للأمراض تقتاتها على مهل وتلنذذ (.....) ها هي السنة الخامسة تمضي دون أن تخضر الأرض، أو تلوح بالسما بارقة أمل لانقضاء هذا القحط المزمّن، وأوشكت الحياة على النفاذ، وغدا موتى الجوع يفوقون موتى الجدري، والجذام.. فمع شروق الشمس تجد أهل القرية يسيحون على أبواب التجار ويرهنون ما تقع عليه أديهم مقابل (كعة) قمح" (خال، ٢٠٠٤م، الصفحات ١٢-١٣)، يكشف لنا المقطع السردي أثر قسوة الصيف اللاهب في تغير القرية بعد ما كانت تزين بعشب وفير يغدق عليهم ثمارها، وتجري المياه في قنوات حقولها، ويكثر فيها الحصاد، إلا أنها تحولت إلى أرض جرداء بسبب حرارة الصيف اللاهب وامتناع السماء عن أغداق المطر عليهم، وبغفل القحط تفاقم معاناة أهل القرية من جوع، وانتشار الأمراض، وفي موضع آخر يصفها بتغير الزمن الطبيعي، "غدت السحب كسرب طيور مهاجرة بلغت نقطة التوقف تمازجت وتداخلت.. شق وجهي برق شديد اللمعان وتبعته فرقة مدوية لرعد غاضب، لينهمر الماء فضفاضاً (...). تساقطت اللبينات الداخلية للعشة على أجسادنا، وظهر (الصرب) مبللاً، يتقطر بالماء، ويعرينا للسماء، التي ما فتئت تستجمع ماءها، وتلقيه علينا مدراراً" (خال، ٢٠٠٤م، صفحة ١٠٣)، فقد أفاد الروائي من خلال هذا الوصف، كشف أثر ليالي الشتاء الماطرة على قرية السويداء، وعلى حركة الأهالي بسبب ما تحدثه من سيول قوية تجرف كل شيء يقف في طريقها، مما يدفع الأهالي على البقاء في منازلهم وقد تتحول إلى المومعانة بسبب تساقط منازلهم فيصف لنا قوة المطر الذي أصاب القرية وتحول لسيل جارف وأثره في تساقط منزل موتان، فقد أثر الزمن في تغير صورة المكان.

يؤثر الزمن الطبيعي على تغير المكان في رواية (لوعة الغاوية) فيصف لنا السارد تأثير المطر على الحي، "خلال انصباب المطر كانت أصوات الاستغاثة تصل من أماكن متفاوتة استجاب لها رجالات الحي بحمل الفؤوس والكريكات لإبعاد تدفق المياه عن البيوت المنخفضة وتصريفها باتجاه الصحاريح القابعة في جنوب المدينة.

وانتهت الإغاثة بمقتل اثنين، أحدهما جراء تماس كهربائي، والآخر بسبب سقوط شرفة عمارة الحداد على هامته" (خال، لوعة الغاوية، ٢٠١٢م، صفحة ٢٠)، فقد كشف المقطع السردي عن أثر الزمن عوامل الزمن الطبيعي وما سببه من أضرار في الحي فتحوّلت الأزقة الى ممرات مياه بسبب السيل الذي أصابها، مما يؤدي الى أضرار مادية ونفسية وبشرية، فتحول المكان من مكان آمن للسكن، إلى مكان معادي.

فلم يكتف الروائي بتصوير اثر الفصول على المكان بسبب تعاقب الزمن بل ويوظف الروائي الزمن الطبيعي وتأثيره في تشكيل المكان، "فيلجأ الكاتب الى صبغ المكان بأحد الأوقات كشروق او الغروب او الظهيرة بغيت رسم التأثيرات البصرية التي يطرحها الزمن الطبيعي على المكان" (صالح، ٢٠١٩م، صفحة ٢٣٢)، فيقدم انا صورة عن المكان في رواية (صدفة ليل) فيصف لنا جبل اظلم، "في الليل يكون جبل ظلم أكثر سواداً من الليل نفسه، وفي الليالي المقمرة تنداح الرمال الفوسفورية مشعة بمعاني الجمال فتكسب عتمة الجبل منظراً بديعاً، وتكون لحظات السمر مع تناول شرائح اللحم أغنية يرددها المسافرون" (خال، صدفة ليل، ٢٠١٦م، صفحة ١٢)، فقد كشف لنا المقطع السردي عن تأثير الزمن الطبيعي في تصوير المكان فيقدم لنا صورة جميلة عن الليل في جبل ظلم، وما تضيفه أنوار القمر من جمالية للمكان بتحويل طريق الحجاز الممتد مئات الكيلو عبر صحراء هالكة إلى لوحة فنية، مما يجعله مكاناً مناسباً للاستراحة والسمر، فقد أثر الزمن في تغير المكان من معادي إلى أليف، يألفه المسافرين.

أما في رواية (أنفس) فنجدته يقدم صورة الليل بشكل مختلف، "يسيل الليل من جبال شاهقة يتخلل الأماكن الغارقة بين سهوب جبال السراة، حتى إذا استوى في قرى تهامة، غدا جوادا مسبلا الغطرسية يخب كطوفان ظلمة يغزو المنحدرات وينتقل بألوانه وأرديته حتى نزل ضيفا ثقيل على بيت ظاهر التعمي المنشغل متعة بدلال زوجته سلمى" (خال، أنفس، ٢٠١٩م، الصفحات ٢١-٢٢)، فقد قدم لنا السارد صورة عن وحشية الليل وأثره في تغير صورة المكان، فنلاحظ استثمار الزمن في رسم صورة المكان وحرصه على تحديد الأوقات، كما انه يحرص على استعمال الألفاظ

التي تدل على الأوقات، فقد ابدع الروائي في استثمار الزمن وتشكيله بما يتناسب مع احداث الرواية فيتواتر في توظيف الأزمنة الطبيعية التي دعت الى تنوع عنصر الزمن وتوظيفه في خدمة السرد.

- الخاتمة:

- شكل الزمكان الفني فضاءً رحباً للشخصية والحدث داخل الرواية، فقد أولى عبده خال اهتماماً واضحاً بالزمن، وقد طرح الزمكانية في الروايات التي أظهرت من خلاله علاقة الروائي بالتاريخ وتقديمه بنص أبداعي معاصر.
- تركز روايات عبده خال على الاحتفاء بالماضي القريب والبعيد، فقد أجاد الروائي في توظيف تقنية الاسترجاع عن طريق الشخصيات فجاء الاسترجاع بدلالات متعددة، منها ربط الزمن بتغير شكل المكان من خلال استرجاعه.
- تمثل الروايات وثيقة تاريخية مهمة بما تزخر به من أحداث ووقائع تاريخية، لاسيما في روايات (مدن تأكل العشب) و(نباح)، فتعددت صور استخدام الزمن التاريخي تبعاً للموقف، فأحياناً يذكره عن طريق حوارات الشخصيات، وتارة عن طريق تصوير المشاهد والأحداث، وفي مواضع أخرى يذكره بشكل تفصيلي، أو عن طريق توظيف الرسائل.
- أبدع الروائي في استثمار الزمن وتشكيله بما يتناسب مع احداث الرواية فيتواتر في توظيف الأزمنة الطبيعية التي دعت إلى تنوع عنصر الزمن وتوظيفه في خدمة السرد، وتقديم صورة المكان.

- المصادر:

- أ.أ. مندلاو. (١٩٩٧م). الزمن و الرواية (المجلد الاولي). (بكر عباس، المترجمون) بيروت: دار صادر.
- ابراهيم جنداري. (٢٠١٣). الفضاء الروائي في روايات جبرا إبراهيم جبرا (المجلد الاولي). دمشق: تموز للطباعة والنشر.
- احمد الخفاجي. (٢٠١٢م). المصطلح السردى في النقد الأدبي (المجلد الاولي). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- أمّنة يوسف. (٢٠١٥م). *تقنيات السرد في نظرية التطبيق* (المجلد الثانية). بيروت- لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ايان وات. (١٩٨٠م). *ظهور الرواية الانكليزية*. (د. يوثيل يوسف، المترجمون) منشورات دار الجاحظ.
- بورنوف رولان. (١٩٩١م). *عالم الرواية* (المجلد الاولي). (نهاد التكرلي، المترجمون) دار الشؤون الثقافية.
- سيزا قاسم. (٢٠٠٤م). *بناء الرواية* (المجلد د.ط). القاهرة: مهرجان القراءة للجميع.
- شجاع العاني. (٢٠١٩م). *البناء الفني في الرواية العربية في العراق* (المجلد الاولي). دار الشؤون الثقافية.
- صلاح صالح. (٢٠١٩م). *قضايا المكان الروائي* (المجلد الاولي). سوريا: فواصل للنشر والتوزيع.
- عبده خال. (٢٠٠٤م). *الموت يمر من هنا* (المجلد الاولي). كولونيا- المانيا: منشورات الجمل.
- عبده خال. (٢٠٠٨م). *مدن تأكل العشب* (المجلد الثانية). بيروت- لبنان: دار الساقى.
- عبده خال. (٢٠١٠م). *نياح* (المجلد الثالثة). بيروت- لبنان: منشورات الجمل.
- عبده خال. (٢٠١١م). *ترمي بشر* (المجلد الخامسة). بيروت- لبنان: منشورات الجمل.
- عبده خال. (٢٠١٢م). *لوعة الغاوية* (المجلد الاولي). بيروت- لبنان: دار الساقى.
- عبده خال. (٢٠١٦م). *صدفه ليل* (المجلد الاولي). بيروت- لبنان: دار الساقى.
- عبده خال. (٢٠١٧م). *فسوق* (المجلد الحادية عشر). بيروت - لبنان: دار الساقى.
- عبده خال. (٢٠١٩م). *أنفس* (المجلد الاولي). بيروت - لبنان: دار الساقى.
- عبده خال. (٢٠٢٠م). *الصهرج*. المملكة العربية السعودية-الدمام: مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع.
- غاستون باشلار. (١٩٨٤م). *جماليات المكان* (المجلد الثانية). بيروت- لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- غاستون باشلار. (١٩٩٢م). *جدلية الزمن* (المجلد الثالثة). (خليل احمد، المترجمون) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- محمد القاضي. (٢٠١٠م). *معجم السرديات* (المجلد الاولي). لبنان: دار الفارابي.
- مها قصرأوي. (٢٠٠٤م). *الزمن في الرواية العربية* (المجلد الاولي). الاردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ميخائيل باختين. (١٩٩٠م). *أشكال الزمان والمكان*. (يوسف الحلاق، المترجمون) سوريا: منشورات وزارة الثقافة.